ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Samar Akram Abdul Rahman Al-Rubaiy

University of Diyala / College of Education for Human Sciences

Email: samr2.hs.hum@uodiyala.edu.iq

Keywords:

Dispute , conflicts, struggles.

CC BY

Article info

Article history:

Received 3.May.2025

Accepted 17.Jun.2025

Published 25.Aug. 2025

The Prophet's Approach in Resolving Conflicts Before Islam and During the Prophetic Era: An Analytical Study

A B S T R A C T

Conflicts are a part of the lives of individuals and communities in the Arabian Peninsula in general. The Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) dealt with disputes in Mecca, in which he was the arbitrator, with wise methods, both before and after Islam, such as his arbitration regarding the placement of the Black Stone, making him a model to be emulated to this day in resolving disputes or disagreements. This is because his approach was unique in resolving disputes, combining wisdom, justice, and tolerance. At one time and another, the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) chose a confrontational approach, such as what he did in the Battle of Banu Qaynuqa. All of this helped establish a strong and cohesive society through strategic decisions such as intermarriage, alliances, and peacemaking with various tribes. His method remains an example to be emulated in resolving disputes through peaceful and just means.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol60.Iss2.4464

نهج الرسول (صلّ الله عليه وعلى آله وسلم) في حل النزاعات قبل الاسلام وعصر النبوة (دراسة تحليلية)

م.د. سمر أكرم عبد الرحمن عبد الربيعي

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

تُعتبر النزاعات جزءًا من حياة الأفراد والمجتمعات في شبه الجزيرة العربية بشكل عام ، وقد تعامل النبي محمد (صل الله عليه وعلى اله وسلم) مع النزاعات في مكة المكرمة ، التي كان المحكم فيها بأساليب حكيمة سواء قبل الإسلام ، كتحكيمه في وضع الحجر الاسود او بعده ، مما جعله أ نموذجاً يُحتذى به الى وقتنا الحاضر، في حل النزاعات او الخلافات وذلك لان منهجه كان منهج متفردًا في حل النزاعات، فجمع بين الحكمة، والعدل، والتسامح مرة ومرة اخرى اختار النبي محمد(صل الله عليه وعلى وآله وسلم)اسلوب او منهج المواجهة كالذي فعله في غزوة بني قينقاع السنة الثانية

للهجرة ، كل هذا ساعد في قيام مجتمع قوي ومتماسك، عبر قرارات استراتيجية كالتزاوج والتحالفات وعقد الصلح مع مختلف القبائل ، وتظل طريقته مثالًا يُحتذى به في حل الخلافات بطرق سلمية وعادلة.

الكلمة المفتاحية النزاع ، الخصومات ، الصراعات

المقدمة

يُعدُّ النزاع جزءًا من طبيعة الانسان، وكانت تعود لا عدة أسباب منها ما يخصص المصالح المادية، والخلافات القبلية العشائرية، او نزاعات بسبب الثأر، وقد تؤدي مثل هذا النوع من النزاعات الى حروب طويلة تزهق فيها ارواح كثير والدليل على ذلك ما سوف نوضحه في مضامين بحثنا كحرب البسوس وحرب الفجار وغيرها من الحروب التي كانت بذورها حدوث نزاع ما بين شخصين ادت الى قيام هذه الحروب والنزاعات القبلية قبل الإسلام، بينما كانت شبة الجزيرة العربية أرضاً خصبة لهذا النوع من التعامل فيما بينها، لم تكن النزاعات ذات وتيرة متساوية فبعضها يؤدي لحروب الطويلة بين القبائل التي تدوم لعقود من الزمان بسبب قضايا مختلفة ، ومع ظهور الاسلام جاء النبي محمد (صل الله عليه وعلى وآلة وسلم) برسالة السلام والعدل، وسعى إلى حل النزاعات بأساليب قائمة على الحكمة، والحوار، والتسامح، فقد استطاع بحنكته السياسية والقيادية أن يرسخ مبادئ الإصلاح والتصالح بين القبائل المتناحرة، واضعًا أسسًا قوية لحل النزاعات بطرق سلمية، ما أدى إلى تحقيق الاستقرار والوحدة بين المسلمين.

في هذا البحث، سنتناول أنواع النزاعات قبل الإسلام وبعده، ودور النبي محمد (صل الله عليه وعلى وآلة وسلم) في إرساء مبادئ السلم وحل الخلافات او النزاعات بأساليب حكيمة. . نسأل الله أن يكون هذا البحث إضافة جديدة في مجال الدراسات التاريخية ، وأن يعيننا على فهم كلماته حق الفهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وقد قسمت البحث على ملخص باللغة العربية واللغة الانكليزية، ومقدمة و مبحثين وقائمة المصادر والمرجع ،تضمن البحث مطلبين رئيسين تناولت في المبحث الاول النزاع لغة واصطلاحا ومن ثم انتقلت لإبراز انواع النزاعات التي حدثت في شبه الجزيرة العربية مبيناً انواعها واسبابها ، أما المبحث الثاني فقد تطرقت الى اساليب النبي محمد (صل الله عليه وعلى وآلة وسلم) في حلها قبل تبليغه بنبوته الشريفة وطرق حلها فيما بعد انتقلت الى اساليب وطرق ومعالجاته بحل النزاعات التي كانت تارة بالمواجهة وتارة اخرى كانت بالحكمة.

وتأتي اهمية البحث بإبراز القيادة الحكيمة للنبي في معالجة النزاعات والاسهام في فهم البعد الانساني والسياسي للرسول والاستفادة من منهجه في حل النزاعات وبناء نموذج يحتذى به في ادارة الخلافات وتسليط الضوء على اثر الاسلام في ارساء مبادئ التعايش السلمي ، ومعرفة المنهج الذي اتبعه النبي في معالجة النزاعات والازمات في مرحلتي ما قبل البعثة وعصر النبوة وما اوجه التشابه والاختلاف والتحول بين المرحلتين ،حيث اتبع النبي محمد (صل الله عليه وعلى وآلة وسلم) منهجا متكاملا في ايجاد حل للنزاعات التي اتسمت حلوله بالموضوعية والواقعية على كل الاصعدة

وارجو ان يكون هذا البحث قد وضح شيء بسيط في باب من ابوابه

اولا النزاع لغة واصطلاحا

١-**النزاع لغة** : نـزعـتِ الشيء من مكانه أَنْزِعُهُ نَزْعاً: قلعته،، وقولهم: فلانٌ في النَزْعِ، أي في قَلْعِ الحياةِ.، نازَعْتُهُ منازعةَ ونزاعا، إذا جاذبته في الخصومة، وبينهم نِزاعَةٌ، أي خصومةٌ في حقٍ، والتَنازُعُ: التخاصمُ (الجوهري ، ١٩٨٧م، ج٣ ، ١٢٨٩) ، وقيل افسد وحمل بعضهم على بعض ، ونزعـَت في القَوْس نَزْعاً، ونَزَعْتُ وانْتَزَعْتُ له بِسَهْم، وفي المَثَل: " عادَ السَّهْمُ إلى النزَعَة ":أي رَجَعَ الحَق إلى أَهْلِه (ابن عباد، ١٩٩٤ م، ج١، ص ٣٨٨) ونزع فلان إلى أهله يَنْزِعُ نِزاعاً، أي اشتاق (االفارابي،٢٠٠٣ ،ج٢، ص ١٧٠) وان النزاع من المنازعة بالفتح تعني المنازعة الخصومة والتخاصم او المجادلة،

نَزَغَ بَيْنَ الْقَوْمِ: أَفْسَدَ ذَاتَ بَيْنِهِمْ (ابن فارس،١٩٧٩م، ج٥ ، ص ٤١٥ ؛ ابن دريد، ١٩٨٧م، ج٢ ، ص ٨١٧) ، وتنـازع القومُ: اخْتَصَمُوا وَبَيْنَهُمْ نِزاعةٌ أَي خصومةٌ فِي حَقٍّ (ابن منظور، ١٩٩٣م، ج٨ ، ص٣٥١) قال تعالى في محكم كتابة **(لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى ، هُدًى مُسْتَقِيمٍ)** (سورة الحج: الآية ٦٧)

٢-**النزاع اصطلاحا:** فيعرف النزاع هي حالة قائمة من عدم التعايش بين الاطراف ، وتكون حالة من التنافر وعدم التطابق في المصالح والاهداف ، قد يكون النزاع بهيئة صراع على كل الاصعدة ، صراع سياسي واجتماعي واقتصادي او ديني او على حالات نادرة، وقد يكون بين شخصين او جماعتين او وحدتين سياسيتين للسيطرة على نفس الهدف او السعي لتحقيق اهداف غير متجانسة (جيمس،١٩٨٥،ص ١٤٠ ؛كمال ، ١٩٩٨ ، ص١١)

ثانيا : انواع النزاعات في مجتمع شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام

١- النزاعات القبلية

قبل الحديث عن النزاعات القبلية لابد لنا من معرفة القبيلة فهي مجموعة من الافراد او الاقوام وقد تكون القبيلة من أب واحد وينتسبون الى أصل مشترك كقبيلة قريش ، وقبيلة ثقيف وقبيلة الاوس وقبيلة الخزرج ،عاشوا هؤلاء القبائل بشكل متماسك رغم توسعهم اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا ، لم يعيشوا بمنعزل عمن يجاورهم من القبائل (البناكتى، ٢٠٠٧ م ، ج١، ص ٨٦)، الا ان هذا الانعزال كانت له اثار ايجابية واخرى سلبية، ومن اثاره السلبية نشوب النزاعات بينهم ادت الى قيام حروب طويلة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، حرب البسوس(البسوس : هي بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مره الشيباني شاعرة كانت في الجاهلية يضرب بها المثل بشؤمها ويقال كانت لها ناقة يقال لها السراب راها كليب في حماه فرمى ضرعها فقتلها فحزنت البسوس وقالت شعرا اثارت على ذلك جساس فقتل كليب (المرزباني: ١٩٨٢ م ، ج١ ، ص ٣٥٤؛ الزركلي، ٢٠٠٢م، ج٢ ، ص ٥١) حدثت حرب بين قبيلتي بكر وتغلب، وكان سببها ناقة كانت لجليلة بن ذهل اخت جساس بن مره (جساس بن مره: هو جساس بن مره بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن وائل) (البلاذري ١٩٩٦م ،ج١٢، ص٣٨٢)، وقد اثار مقتله حربا استمرت اربعين عاما (المسعودي، د.ت ، ج٢ ، ص ١٠١ ؛ السهيلي، ٢٠٠٠م، ج٢، ص٢١٢) ، وحرب الفجار وهي من الحروب المشهورة في الجاهلية بين قبيلة كنانة دخلت قريش لنصره كنانة وبين قبائل(قيس بن عيلان)، سميت بالفجار لأنها وقعت في الاشهر الحرام التي لا يجوز فيها القتال وقد وقعت تلك الحرب بين قريش وحلفائهم من بني كنانة وبين بني قيس بن عيلان من هوازن وحلفائهم من بني ثقيف(ابن هشام : ١٩٥٥م، ج١، ص١٨٤؛ اليعقوبي– د.ت، ج١، ص١٠٩)، حيث قام البراض بن قيس الكناني (البراض بن قيس بن رافع بن قيس بن جدي، وهو الذي قتل عروة الرحال الكلابي، وبسببه كانت وقعة الفجار العظمى (ابن ماكولا ١٩٩٠م، ج٢، ص ٦٣) ، بقتل حارس قافلة ملك الحيرة النعمان بن المنذر التي كانت القافلة بحمايته وذلك في الشهر الحرام ، مما أدى الى انطلاق شرارة الحرب ، وكان الظفر في البداية لقيس بن عيلان (هوازن) على كنانة في أول النهار حتى إذا كان توسط النهار كان الظفر لقريش وكنانة ، وتعد هذه الحرب من الحروب الشداد في تاريخ العرب قبل الإسلام لهول المعركة انتهت بالصلح واستمرت اربعة سنوات(ابن سعد، ١٩٩٠م،ج١، ص١٠٣؛ ابن حبيب، ١٩٨٤م، ج١، ص١٦٤).

٢- نزاعات الثأر :

من ابرز مظاهر النزاعات التي تحدث في المجتمعات سواء كان قبل الاسلام او بعده، نزاع الاخذ بثأر قد يكون بين العائلة او القبيلة او بين القبائل بشكل عام، ويعد الثأر طبيعة تجذرت في طبع العربي ، واصبحت جزء من كيانه اذا اراد العيش بجوار قبيلته، لان الاخذ بالثأر وهو دليل على الشجاعة والقوة ، والسكوت دليل على الضعف والذلة ، وروى ان أمرؤ القيس (امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار : أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يماني

الأصل. مولده بنجد وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر، فقاله وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن سيرته فلم ينته. فأبعده إلى (دمّون) بحضرموت، موطن آبائه وعشيرته، وهو في نحو العشرين من عمره. فأقام زهاء خمس سنين توفى سنة ٨٠ قبل الميلاد (السمعاني١٩٦٢م ، ج٥ ، ص ٢٨٤) ، حلف ان لا يغسل راسه ، ولا يشرب خمرا حتى يدرك ثأر أبيه ، فلما ادرك بعض ما يشفيه وشرب في قحف رأس قاتل أبيه قال :

حلت لي الخمر وكنت امرا عن شربها في شغل شاغل

فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل

(اليعقوبي : د.ت،ج١ ،ص ٨٥ ؛ السندوسي : بلا ، ص ١٥٢)

ويذكر لنا المؤرخون ان كثير ما تكون حالات القتل والاخذ بالثأر مثارا لإذكاء نار الحروب بين القبائل، والتي اطلع عليها ايام العرب ، حيث ان العرب يؤمنون ان الدم لا يغسله سوأى الدم ، واذا تعذر الوصول، الى القاتل فيقوموا ، بقتل ذوي القاتل، ويعتبر من العار تسليم القاتل الى قبيلة المقتول ، مما يودي الى حدوث منازعات وفوضى بشكل كبير بين القبائل (أبو الفرح الأصبهاني، ١٤١٥ هـ ، ج١٠ ، ص ٢٥٠).

٣- النزعات التجارية :

كانت النزعات التجارية شائعة عند العرب قبل الاسلام؛ وذلك كون التجارة عامل اساسي ومهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية هذا من جهة، ومن جهة اخرى موقعهم الجغرافي الذي استفادوا منه، مما جعلهم حلقة وصل بين الشرق والغرب ، فاشتهرت مكة بأنها مركز تجاري هام، حيث كانت تُقام فيها الأسواق الكبرى مثل سوق عكاظ (عكاظ: يقع سوق عكاظ ما بين نخلة والطائف إلى بلد يقال له: الفنق، كانت موسمًا من مواسم الجاهلية، تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يومًا. وكانت تجتمع فيها قبائل العرب فيتعاكظون، أي: يتفاخرون ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر، يقيمون على ذلك شهرا، يتبايعون ثم يتفرقون. فلما جاء الإسلام هدم ذلك)،(ابن عبد الحق ١٩٩١م،ج٩، ص ٩٥٩؛ جواد ، ١٩٧٧م، ج١٤،ص٦٦) ، وسوق ذي المجاز(سوق ذي المجاز : وكان هذا السوق يُعرف باسم (المَجَنَّة أو المَجَاز) ويقع بمحاذاة سوق عُكاظ. ويُقام سنويًّا طوال الفترة الممتدة من أول أيام شهر ذي الحجة حتى يوم التروية. واعتمد العرب فيه أسلوبًا فريدًا للمبايعَةِ تمثَّلَ في إلقاء الحجارة؛ حيث كان المشترون يحوطون السلعة ويُجاذبون صاحبها أطراف المساومة، فإذا أراد أحدهم شراءها ألقى حجرَه إيذانًا بقبوله السعر وإبرام الصفقة. (ابن حبيب ، د.ت ،ج١ ، ص ٢٦٧ ؛جواد، ج١٤، ص ٦٨)، وسوق مجنة(سوق مجنة :سوق بمرّ الظهران قرب جبل يقال له الأصفر وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها، وقيل بلد على أميال من مكة وكانت تقوم عشرة أيام من آخر ذي القعدة . (ياقوت الحموي، ١٩٩٥م ، ج٥ ،ص ٥٨ ؛القزويني ، د.م ، ج١ ، ص ٥٨) ، والتي كانت تجمع التجار من مختلف القبائل من عموم شبه الجزيرة العربية ، كما اعتمد العرب في بيعهم وشرائهم على نظام المقايضة، وقد عُرف التجار العرب بالصدق والأمانة، مما عزز ثقة الشعوب الأخرى بهم وساهم في توسيع نشاطهم التجاري خارج حدود الجزيرة العربية ، ولكن هذا الأمر لا يخلو من بعض الاثار السلبية، التي تحدث في الاسواق مما تودي لحدوث نوعا ما من الخصومات او المنازعات ،ونذكر على سبيل المثال منها أن رجلاً من قبيلة (زبيد) باليمن قدم مكة ومعه بضاعة فباعها العاص بن وائل (هو العاص بن وائل بن هاشم السهمي، شهد الإسلام، وظلّ على الاشراك، ويعد من المستهزئين ومن الزنادقة الذين ماتوا وهم كفارا بنحو السنة الثالثة قبل البعثة (ابن سعد ١٩٩٠م ، ج٧، ص٣٤٢)، فأبى أن يعطيه حقه فأشتكى إلى أندية قريش فلم يجد من يعينه على العاص بن وائل فصعد عند طلوع الشمس على جبل أبي قبيس وقريش في أنديتهم حول الكعبة فأستعرضهم لرد مظلمته (ابن حبيب، د.ت،ج١،

ص١٧٩) ، فأجتمعت بنو هاشم وزهرة وبنو تيم بن مرة في دار عبدالله بن جدعان ، فحلفوا بالله ليكونوا يداً واحدة مع المظلوم حتى يُرد إليه حقه ثم مشوا إلى العاص بن وائل فانتزعوا منه سلعة الزبيدي ودفعوها لصاحبها وقد حضر النبي صل الله عليه وعلى اله وسلم فقال: ((لقد شهدت مع عمومتي في دار عبدالله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو أدعى به في الإسلام لأجبت))، وكان ذلك حلف الفضول (البيهقي ، ١٤٠٨هـ ، ج٢ ، ص ٤٠)٠

المبحث الثاني

اولا: نهج النبي محمد (صل الله عليه وعلى اله وسلم) قبل البعثة في حل النزاعات :

لابد لنا في بداية الكلام عن هذه الفقرة ان اوضح لو بشكل مختصر ، ما هو المنهج ، فالمنهج عرف انه الطريق الصحيح الواضح المستقيم ،(ابن دريد، ٢٠٠١، ج٦، ص ٤١)فقال تعالى في محكم كتابه العزيز: **(وَأَنـزَلْنَـا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (سورة المائدة : الاية٤٨).**

١- بناء الكعبة وتحكيم النبي (صل الله عليه وعلى اله وسلم)

الكـَعبة بيت الله الحرام، وقبلة المسلمين، تهوى إليها أفئدتهم، ويطوفون بها في حَجهم، ويتطلعون للوصول إليها من كل أرجاء العالم، وهي أول بيت وضع للناس لعبادة الله وتوحيده، يقول الله تعالى:**{ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ }** (سورة ال عمران: الاية٩٦ ، ولما بلغ رسول الله (صل الله عليه وعلى اله وسلم)خمساً وثلاثين سنة، قبل بعثته بخمس سنوات، اجتمعت قريش لتجديد بنائها لما أصابها من تصدع جدرانها، ولما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود دبَ الشقاق بين قبائل قريش ، فمكث قريش أربع ليال أو خمسا ثم إنهم اجتمعوا في المسجد (ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢ ، ص ١٩ ، السهيلي ، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية ،ج٢ ،ص ١٨١) ،فكل يريد أن ينال شرف رفع الحجر إلى موضعه ، وكادوا أن يقتتلوا فيما بينهم ،حتى جاء أبو أمية بن المغيرة المخزومي (ابو امية بن المُغيرَة بن عَبد الله بن عُمَر بن مَخزوم تزوج في الجاهلية من عاتكة بنت عبد المطلب فَوَلَدَت لَهُ عَبدَ الله وزُهَيرًا وكان اسن رجل في الجاهلية وسيد قريش لا نعلم سنة وفاته (ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٨، ص ٣٨)، فأعرض عليهم أن يحكّموا فيما اختلفوا فيه أول من يدخل عليهم من باب المسجد ، فوافقوا على اقتراحه وانتظروا أول قادم ، فإذا هو رسول الله وما إن رأوه حتى هتفوا : هذا الأمين ، رضينا هذا محمد ، وما إن انتهى إليهم حتى أخبروه الخبر فقال(صل الله عليه وعلى اله وسلم): (هلمّ إليَّ ثوبا)، فأتوه به فوضع الحجر في وسطه ثم قال : (لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا)، ففعلوا فلما بلغوا به موضعه ، أخذه بيده الشريفة ووضعه في مكانه ثم بنا عليه (الفاكهي، ٢٠٠٠م ، ج٢ ،ص ٢٧١ ؛ الفاسي ،٢٠٠٠- د٠م ،ج١ ، ص ٧٣) ، ان قبول القبائل المتنازعة بالرسول(صل الله عليه وعلى اله وسلم) ، ليكون حكما بينهم ، ووصفه بالصادق الامين ، هذا ان دل على شيء انما يدل على المكانة المتميزة التي كان النبي محمد (صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، يتمتع بها كما ان قدرته على حل النزاع بطريقة سريعة وذكية تدل على مدى حكمته وسرعة تدابيره في مواجهة المواقف التي لم تكن بالسهلة٠

ثانيا : نهج النبي محمد (صل الله عليه وعلى اله وسلم)في حل المنازعات بعد البعثة

١- النزاع بين الاوس والخزرج

من منهج النبي (صل الله عليه وعلى اله وسلم) في معالجة مشكلة العصبية القبلية هو انهاء النزاع الطويل بين الاوس والخزرج، وذلك بتحريم القتل ومبايعتهم على ذلك في أول بيعة لهم مع رسول الله، من خلال بيعة العقبة الاولى عندما لقيهم في مكة المكرمة فعقد حلفا معهم فوافقوا على: (أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف فإن وفيتم فلكم الجنة وإن غشيتم من ذلك فأخذتم بحده في الدينا فهو كفارة له وإن سترتم عليه الى يوم القيامة فأمركم إلى الله عز وجل إن شاء عذب وإن شاء غفر)(ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٢، ص٢٨١ ؛السهلي، الروض الانف، ج٤، ص ٧١) ، وبهذا العهد استطاع النبي (صل الله عليه وعلى اله وسلم) من انهاء المنازعات التي كانت بين الاوس والخزرج

لم يكن الأمر يخلو من تدخل اليهود في تأجيج الصراع والنزاع ما بين الأوس والخزرج، حيث سعوا إلى إذكاء مشاعر العداء والكراهية بين القبيلتين من خلال تذكيرهم بنزاعاتهم القديمة، وذلك بهدف إحياء الفتن التي جاء الإسلام للقضاء عليها، وعلى الرغم من معاهدتهم للنبي (صل الله عليه وعلى اله وسلم)،لم يترددوا في استغلال الفرص لإشعال الخلافات مجددًا.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك تذكيرهم بواقعة بعاث، وهي إحدى أشهر المعارك التي وقعت بين الأوس والخزرج في العصر الجاهلي، وقد نشأت هذه الحرب نتيجة النزاع حول بعض الأراضي التي كانت في حوزة الأوس، والتي حاول الخزرج انتزاعها منهم، وردًا على ذلك، تحالفت الأوس مع بني قريظة وبني النضير، مما دفع الخزرج إلى تهديد القبيلتين بالحرب في حال انضمامهما إلى الأوس، وبالفعل اندلعت الحرب بين الطرفين، وحققت الخزرج انتصارًا في بدايتها، إلا أن الأوس تمكنت لاحقًا من قلب موازين المعركة وتحقيق النصر وتجدر الإشارة إلى أن النبي (صل الله عليه وعلى اله وسلم) هاجر إلى المدينة بعد مرور ست سنوات على هذه الواقعة (ابن هشام السيرة النبوية ، ج١ ، ص٥٥٥ ؛ السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، – ١٤١٩هـ ، ج١ ، ص١٧٠-١٧١).

وفي أحد المجالس نشب خلاف بين رجلين من القبيلتين، مما أدى إلى تصاعد التوتر وكاد أن يُشعل الفتنة من جديد، إلا أن النبي (صل الله عليه وعلى اله وسلم) تدخل بحكمة لتهدئة النزاع، مذكرًا الجميع بنعمة الإسلام التي وحدت صفوفهم وأزالت العداوات القديمة، مما حال دون وقوع مواجهة جديدة بين الأوس والخزرج، تذكر ما نص الرواية ((قد اجتمع مَلَأُ بَنِي قَيْلَةَ بِهَذِهِ الْبِلَادِ، لَا وَاللَّهِ مَا لَنَا مَعَهُمْ إِذَا اجْتَمَعُوا بِهَا مِنْ قَرَارٍ، فَأَمَرَ شَابًّا مِنَ الْيَهُودِ كَانَ مَعَهُ ، فَقَالَ : اعْمَدْ إِلَيْهِمْ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ، ثُمَّ ذَكِّرْهُمْ بِيَوْمِ بُعَاثٍ وما كان قبله، وَأَنْشِدْهُمْ بَعْضَ مَا كَانُوا تَقَاوَلُوا فِيهِ مِنَ الْأَشْعَارِ. وَكَانَ بُعَاثٌ يَوْمًا اقْتَتَلَتْ فِيهِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، وَكَانَ الظَّفَرُ فِيهِ لِلْأَوْسِ عَلَى الْخَزْرَجِ. فَفَعَلَ فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ فَتَنَازَعُوا وَتَفَاخَرُوا، حَتَّى تَوَاثَبَ رَجُلَانِ مِنَ الْحَيَّيْنِ: أَوْسِ بْنِ قَيْظِيٍّ أَحَدِ بَنِي حَارِثَةَ مِنَ الْأَوْسِ – شهد احد – (ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٤، ص ٣٦٩) ، وَجَبَّارِ بْنِ صَخْرٍ – جبار بْن صخر بْن أمية بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة وأمه عاتكة بِنْت خرشة بْن عَمْرو بْن عُبَيْد بْن عامر بْن بياضة ويكنى جبار أَبَا عَبْد الله. وشهد العقبة فِي روايتهم جميعًا مع السبعين من الأَنْصَار. وآخى رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بَيْنَ جبار بْن صخر والمقداد بْن عَمْرو. وشهد جبار بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وعلى اله وَسَلَّمَ – يبعثه خارصًا إِلَى خيبر وغيرها. وشهد جبار بدْرًا وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة وتُوُفِّي فِي خِلافَةِ عُثْمَان بْن عَفَّانَ رضي الله عنه(ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص ٤٣٣) ، احد بني سلمة مِنَ الْخَزْرَجِ، فَتَقَاوَلَا، وَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إِنْ شِئْتَ وَاللَّهِ رَدَدْتُهَا الْآنَ جَذَعَةً، وَغَضِبَ الْفَرِيقَانِ جَمِيعًا وَقَالَا: قَدْ فَعَلْنَا، السِّلَاحَ السِّلَاحَ مَوْعِدُكُمُ الظَّاهِرَةُ، وَهِيَ حَرَّةٌ، فَخَرَجُوا إِلَيْهَا، وَانْضَمَّتِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ عَلَى دَعْوَاهُمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ

فَبَلَغَ ذَلِكَ رسول الله (صل الله عليه وعلى اله وسلم) فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِيمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى جَاءَهُمْ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، بَعْدَ أَنْ أَكْرَمَكُمُ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، وَقَطَعَ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَلَّفَ بَيْنَكُمْ، فَتَرْجِعُونَ إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ كُفَّارًا؟ اللَّهَ اللَّهَ! فَعَرَفَ الْقَوْمُ أَنَّهَا نزغه مِنَ الشَّيْطَانِ، وَكَيْدٌ مِنَ عَدُوِّهِمْ، فَأَلْقَوْا السِّلَاحَ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَبَكَوْا وَعَانَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَعَ رسول الله (صل الله عليه وعلى اله وسلم) سَامِعِينَ مُطِيعِينَ،) (الواحدي ، أسباب نزول القرآن ، ١٤١١ هـ ج١ ، ص ١٢٠ ؛ السهيلي ، الروض الانف ، ج٤ ، ص ٢٥٢)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل: **(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ)** (سورة ال عمران : الاية ١٠٠).

٢- النزاع بين المسلمين على غنائم غزوة بدر الكبرى سنة ٢هـ

بعد انتصار المسلمين في غزوة بدر، حصلوا على غنائم وفيرة، لكن توزيعها أدى إلى خلاف بين المهاجرين والأنصار، فالقسم الذي استحوذ على الغنائم كان رائيهم انهم الأحق بها، بينما رأى الذين انشغلوا بالقتال ومطاردة المشركين أنهم أحق بالنصيب الأكبر عندها (الواقدي ، المغازي ١٩٨٩م، ج١ ، ص ٩٨ ؛عبد الرحمن ، قراءة نقدية لتاريخ الدعوة الاسلامية، ١٩٨٨، ص ١٠٢)، أراد الله أن يضع حدًا لهذا النزاع، فأنتزع الغنائم من الجميع وردّ أمر تقسيمها إلى النبي (صل الله عليه وعلى اله وسلم)

كان النبي(صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم) قد وعد المقاتلين قبل المعركة بأن من يقتل عدوًا سيحصل على نصيب محدد، ومن يأسر أسيرًا سينال نصيبًا آخر، وبالفعل تم توزيع الغنائم في البداية بناءً على مساهمة كل مقاتل، غير أن المشركين عندما انهزموا، انقسم المسلمون إلى ثلاث مجموعات: الأولى بقيت لحراسة خيمة النبي (صل الله عليه وعلى اله وسلم)، والثانية جمعت الغنائم، والثالثة طاردت فلول العدو، ونتيجة لهذا التوزيع غير المتساوي، أصبحت الغنائم في يد فئة دون غيرها((ابو يوسف، الخراج ، د٠ت ، ص ٢٨) ، مما استدعى نزول الحكم الإلهي لتنظيم القسمة بعدالة وفقًا لأمر الله فقال تعالى(**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** (سورة الأنفال : الآية ٤١).

٣- النزاع مع بني قينقاع

ذكرت المصادر ان سبب التنازع ما بين يهود بني قينقاع والمسلمين ان أحد النساء من العرب قدمت بجلب أي بضاعة لها فباعته بسوق بنو قينقاع ، وجلست الى صائغ فأرادوا كشف وجهها فأبت، فعمد الصائغ الى طرف ثوبها وعقدها الى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوءتها، فضحك وضحكوا يهود السوق(ابن اسحاق: ج١، ص٣١٣؛ الواقدي، المغازي، ج١ ، ص١٧٦؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص٥١٤)، عليها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله ،وكان يهودياً وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فَاسْتَصْرَخَ أَهْلُ المُسْلِمِ المُسْلِمِينَ عَلَى اليَهُودِ، ولم يحاول أي احد اليهود الاعتذار بل أنهم نبذو العهد الذي كان يربطهم بالمسلمين، الى النبي(صل الله عليه وعلى اله وسلم)، واعلنوا الحرب وتحصنوا بحصونهم توجهت قوات المسلمين، اليهم وحاصرت حصنهم وقد استمر الحصار خمسة عشر يوماً ، وكان ذلك في شوال من سنة (٢هـ) ، دون ان يجد اليهود لديهم الجرأة للخروج ومقاتلة المسلمين ، فنزلوا على صلح الرسول الاعظم فطلب منهم الجلاء عن المدينة خلال ثلاثة ايام فوافقوا على ذلك (ابن اسحاق، ، ج١ ، ص ٣١٤ ؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ١٩٨١م، ج١، ص ٢٧٤؛البلاذري،فتوح البلدان ، ١٩٨٨م، ج١،ص ٣٠) احيانا كثيرا يكون الحل في النزاع هو المواجهة لأنهاء النزاع فقد استخدام النبي محمد (صل الله عليه وعلى اله وسلم)، هذا النوع من التعامل في المخالفين للدين الاسلامي وللحفاظ ايضا على سيادة واستقرار المدنية المنورة .

٤- غزوة بني المصطلق سنة (سنة ٥ هـ)

وقعت في السنه الخامسة من الهجرة بين المسلمين وبين بني المصطلق الذين هم بطن من خزاعة (ابن اسحاق ، السيرة النبوية،ج١، ص ٢٦١) ، وقد حظيت قريش بتأييد بني المصطلق في غزوة أحد، وذلك لما تملكه قريش من مكانة وتأييد سياسي وعسكري واجتماعي في بنو المصطلق في عهد النبي محمد (صل الله عليه وعلى اله وسلم)، فاجتمعوا بني المصطلق وبتحريض من قريش لحرب النبي محمد(صل الله عليه وعلى اله وسلم)، ، وكان قائدهم الحارث بن ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة الخزاعي وهو والد جويرية رضي الله عنها اسلم هو وقومه بعد غزوة بني المصطلق (المزي ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ١٩٨٠م،ج٢١ ، ص ٥٦٩) الذي يعد من اهم الاشخاص الذين استطاعوا ان يسيطروا على الطرق التجارية وكان مبغض ودائم التخاصم والنزاع بين المسلمين، الا ان المسلمين استطاعوا ان يهزموا وبنو المصطلق ، واسروا العديد من ابنائهم وسبوا نسائهم وغنموا من هذه الغزوة مغانم كثيرة ، وكان من ضمن الأسرى جويرية بنت الحارث، ابنة زعيم القبيلة، والتي تزوجها النبي(صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، فكان هذا الزواج سببًا بتلاشي هذه النزاعات، وتخلت القبيلة عن الإغارة والغزو، ولم تشترك بعد ذلك في حرب ضد المسلمين، هذا ادى الى زيادة هيبة المسلمين في الجزيرة العربية، وأظهرت قوتهم وقدرتهم على التصدي لأي تهديد ونزاع قادم (الواقدي ، المغازي ، ج١ ، ص ٤٠٧) .

واستنتج من هذا الاجراء والنهج الذي اتخذه النبي (صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، بالزواج من ابنه زعيم القبيلة انه استطاع ان يكسب تلك القبيلة وينهي النزاعات معهم ويصبح المسلمون في مأمن منهم .

٥- النزاع بعد انتهاء غزوة بني المصطلق(٥ هـ)

لقد أثار المنافقون وعلى رأسهم عبد الله بن أبي بْن سلول كَانَ رَئِيس الْمُنَافِقِين من بني عَوْف بْن الْخَزْرَج: وكهفا لَهُم يأوون إِلَيْهِ وَكَانَ ابْنه عَبْد اللَّهِ بْن عَبْد اللَّهِ من صلحاء الْمُسلمين وفضلائهم توفى قبل النبي محمد صلى الله علية وسلم (ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص ٥٢٦)، نزاعا ما بين المهاجرين الانصار، وكان هذا النزاع بعد نهاية غزوة المصطلق ، كان النبي(صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، مقيمًا في مكان يُدعى المُرَيْسِيع قرية من قرى وادي القرى، هو ماء بنجد في ديار بني المصطلق من خزاعة(الحميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار ١٩٨٠م ، ج١ ،ص ٥٣٢)، حدث خلاف بين جهجهاء الغفاري ويقال ابن سعيد بن سعد بن حرام بن غفار. يقال: إنه شهد بيعة الرضوان تحت الشجرة ، وكان قد شهد مع رسول الله (صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، غزوة المريسيع، وكان يومئذ أجيرًا لعمر بن الخطاب، مات بعد خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه (ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١ ، ص ٣٣٣)وسِنَان بن وبر الجهني سنان بن وبرة أو وبر الجهنيّ حليف بني الحارث بن الخزرج، قيل ايضا سِنَانُ بْنُ تَمِيمٍ مِنْ جُهَيْنَةَ بْنِ سَوْدِ بْنِ أَسْلَمَ حَلِيفُ الْأَنْصَار (السهيلي ، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية ،ج٧ ، ص ١٩)حول الماء، اشتد النزاع بينهما فاقتتلا، فقال جهجهاء "يا معشر المهاجرين وقال سنان (من الأنصار) نادى قومه: "يا معشر الأنصار (ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج٢ ، ص ٢٩٠) ، فقال رسول الله:(أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟ دعوها فإنها مُنْتِنَة) عندما سمع بما حدث، اغتاظ بشدة لأنه كان يرى أن المهاجرين أصبح لهم نفوذ في المدينة، فقال بغضب أمام قومه: قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا، والله ما نحن وهم إلا كما قال الأول: سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلْكَ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، ثم أقبل على من حضره فقال لهم: هذا ما فعلتم بأنفسكم، أحللتموهم بلادكم، وقاسمتموهم أموالكم، أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم فعلم النبي(صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، بكلام ابن سلول، فطلب عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) قتله، لكن النبي(صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، رفض قائلًا: "كيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه؟"، وأمر بالرحيل لصرف انتباه الناس عن الفتنة، عند

وصولهم المدينة، أنكر ابن سلول كلامه، لكن الله أنزل سورة المنافقون، مؤكدًا صدق الحادثة ، وفضح نفاق ابن سلول، اما ابنه عبد الله، فوقف على باب المدينة، ومنع والده من الدخول إلا بإذن النبي (صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، ، مؤكدًا: "إنه العزيز وأنت الذليل "(الواقدي، المغازي، ج٢، ص٤١٦ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٥٢).

ونلاحظ كيف استطاع النبي (صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، انهاء النزاع ما بين المهاجرين والانصار بتحريض المنافقين بحكمة ودراية واظهار شر عمل المنافقين بدون وقوع قتل ما بين المسلمين .

٦- غزوة الخندق (سنة ٥ هـ)

لقد أخذ المسلمون بالشروع بـ حفر الخندق في جو بارد، ورسول الله معهم يحفر ويحمل التراب بنفسه، وقد جعل لكل عشرة منهم أربعين ذراعا، تنازع الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارَ فِي سَلْمَانَ الْفَارِسِيّ، وَكَانَ رَجُلا قَوِيًّا، فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ: سلمان منا، وقالت الأنصار: لا بل سلمان منا، فقال رسول الله (صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، (سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ) ابن هشام ، (السيرة النبوية ، ج٤ ، ١٨٢) .

٧- صلح الحديبية سنه ٦ هـ

في السنة السادسة من الهجرة، خرج النبي (صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، مع ١٤٠٠ من المسلمين قاصدًا العمرة لا القتال (السيرة النبوية ، ج٤ ، ٢٩١) ، لكن قريش عارضت ذلك وجمعت الاقوام لمنعه من دخول بيت الله الحرام وكانوا بقيادة خالد بن الوليد بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ مخزوم. ويكنى أبا سليمان. وأمه عصماء كان توفى سنه ٢١ هـ ٠(ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص ٢٧٦) الذي كان يريد محاربة المسلمين فوصلوا مكان قرب مكة، الا ان النبي(صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، حرص على تجنب القتال وغير مسار الجيش حتى وصل الحديبية قرية متوسطة ليست بالكبيرة تقع غرب مكة٠ (ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٢ ، ص ٢٢٩)، حيث بدأت المفاوضات بينه وبين قريش تجنبا لحدوث نزاع يؤدي الى حدوث معركة بين الطرفين، فأرسل النبي (صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، مبعوثين، الا وهو الصحابي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) للتفاوض معهم ،الا انه تأخر قليلا في مكة فظن المسلمون أن قريش قتلته، فبايعوا النبي (صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، بيعة الرضوان (، ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٢،ص ٣١٥)، أرسلت قريش سهيل بن عمرو للمفاوضات، التي أسفرت عن صلح الحديبية، متضمنًا وقف القتال لعشر سنين، والسماح للمسلمين بالحج العام المقبل، ومنح القبائل حرية التحالف. رغم اعتراض الصحابة على بعض الشروط، وافق النبي (صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، بحكمته، مما أدى إلى نتائج إيجابية، أبرزها تقوية المسلمين سياسيًا وعسكريًا، وتمهيد الطريق لفتح مكة لاحقًا. وفي العام التالي، عاد النبي(صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، وأصحابه إلى مكة في عمرة القضاء تنفيذًا للاتفاق (الواقدي ، المغازي ج٢ ، ص ٦١٩).

٨- النزاع على غنائم غزوة حنين سنه ٨ هـ

بعد انتهاء المسلمين من غزوة حنين ، شاء الله تعالى ان تكون غنائم السبايا تلك الغزوة كبيرة جدا ، فأمر رسول الله بجمع تلك الغنائم بالمنطقة ما بين مكة والطائف تسمى الجعرانة ، وكانت تلك الغنائم بنحو اربعة وعشرين ألف بعير، وأكثر من أربعين ألف شاة، وأربعة الف أوقية من الفضة ، وأمر أن تساق إلى الجعرّانة فتحبس هناك ، وعندما عاد إليها، جاءه وفد هوازن معلنين إسلامهم، وطلبوا منه العفو وردّ السبايا، فأستجاب لهم بعد أن طلب من المسلمين التنازل عن حصصهم (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٩٨٦م، ج٢، ص٨٢) ، فوافقوا كما عرض على زعيمهم مالك بن عوف بْنِ سَعْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ دُهْمَانَ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ. وَهُوَ الَّذِي قَادَ هَوَازِنَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وكان من المؤلفة قلوبهم

توفى ٢٠ هـ) (ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٦٢٩) ، أن يسلمه مقابل استعادة أهله وماله ومكافأته بمئة بعير، فقبل وأسلم وبعد ذلك، بدأ النبي(صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، في توزيع الغنائم بعد غزوة حنين أعطى عددًا من رجال قريش – ممن كانوا حديثي عهد بالإسلام(المؤلفة قلوبهم) – مئة من الإبل لكل واحد منهم. التباين في العطاء أثار عدم رضا لدى بعض الصحابة، وخصوصا الأنصار، إذ شعروا بأنهم أولى بهذه المقدار من العطايا ، لأنهم شاركوا في القتال وضحوا بأنفسهم ، منذ بداية الدعوة، على عكس ممن نالوا النصيب الأكبر، "المؤلفة قلوبهم"، الذين لم يمضِ وقت على إسلامهم واسلامهم كان على الاغلب غير اصيل ، كما عبّر بعض الأنصار والهاجرين عن استغرابهم من هذا تفضيل هؤلاء، رغم مواقفهم التي سبقت اسلامهم ، سواء من المهاجرين أو الأنصار. (البيهقي ، دلائل النبوة، ج٥ ، ص ١٧٩) ، وعندما بلغ ذلك النبي(صل الله عليه وعلى اله وسلم)، هذا الامر امر بجمع الأنصار والمهاجرين في قبة ، وسألهم عن الأمر فبيّن زعماؤهم أن هناك من أبدى بعض الاعتراض على توزيع الغنائم ، فبين لهم النبي صل الله عليه وعلى اله وسلم أنه أعطى لرجال قريش من الغنائم تأليفًا لقلوبهم، ليزدادوا تمسكًا بالإسلام، فهم حديثو عهد بالإيمان. ثم قال لهم مخاطبًا: "ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون أنتم برسول الله؟" عندها أدركوا عظيم فضلهم، وكم كانت منزلتهم عند رسول الله(صل الله عليه وعلى اله وسلم)، فاطمأنّت قلوبهم ورضوا بما قسم الله ورسوله. ؟ فأدركوا فضلهم، ورضوا بذلك (السهيلي ، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية ،ج٦ ، ص ٣٦٤).

٩- غزوة تبوك سنه ٩هـ

تعد غزوة تبوك آخر غزوة غزاها النبي محمد (صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، سنه ٩ هـ ، وقد سُميت بهذا الاسم نسبة إلى المكان الذي وقعت فيه، وهو تبوك ارض في أدنى الشام.(ابن اسحاق ، ج٢، ص ٥٩٥؛ ابن حنبل، ج٤٥، ص ١٤٨– ١٤٩) كما عُرفت أيضًا بـ"غزوة العُسرة" بسبب ما عاناه المسلمون فيها من شدة وجهد ، تمثلت في نقص الموارد، وحرارة الجو، وجدب البلاد، حتى رُوي أن المسلمين كانوا يتقاسمون التمرة الواحدة بينهم.(ابن اسحاق ، ج٢، ص ٥٩٥)
أما سبب الغزوة، فيعود إلى أن النبي(صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، بلغه أن هرقل ملك الروم ، بدأ يُجهز جيشًا ضخمًا لمواجهة المسلمين، مستعينًا بالقبائل العربية المتحالفة معه. فلما علم النبي (صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، بذلك، حثّ المسلمين على المشاركة والاستعداد، فخرج النبي (صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، من المدينة على رأس ثلاثين ألف مقاتل، وعندما وصل إلى موضع المعركة طلب منه صاحب أيله ويوحنا يقال له يحنه بن رؤبه صاحب مدينة ايله اتى للرسول الله (صل الله عليه وعلى اله وسلم)، فطلب الصلح، فصالحهم النبي (صل الله عليه وعلى اله وسلم)، وفرض عليهم الجزية، وقدّرها بـ ثلاثمائة دينار سنويًا.(ابن اسحاق ، ج ٢ ،ص ٦٠٤ ؛ الواقدي ، ج٣ ، ص ١٠١٣) أقام النبي(صل الله عليه وعلى اله وسلم)، في تبوك عشرة ليالٍ فقط(ابن هشام ، ج٢ ، ص ٥٢٧) ، وخلال هذه المدة وقعت حادثة لها أثر فقهي مهم، تتعلق بنزاع بين رجلين. يروي الصحابي يعلى بن منية (رضي الله عنه) ، أنه استأجر رجلًا، فوقع بين هذا الأجير ورجل آخر نزاع او شجار ، فقام أحدهما بعضّ يد الآخر. فأنتزع المعضوض يده بقوة من فم العاض، الأمر الذي أدى إلى كسر أو خلع إحدى أسنان العاضّ (ثنيته، هي مقدم أَسْنَانه). (ابن دريد ، ج١ ، ص ٤١١) فجاء العاضّ يشكو إلى النبي(صل الله عليه وعلى اله وسلم)، مطالبًا بالتعويض عن ما حصل لأسنانه اي يطلب الدية ، إلا أن النبي محمد (صل الله عليه وعلى اله وسلم)، رفض طلبه، وقال له مستنكرًا:
"أيدفع يده إليك فتقضمها– القَضْم، وهو الأكل بأطراف الأسنان، يُقال: قَضِمت الدَّابة شعيرَها ويقال ايضا أكل دونٌ كَمَا تقضَم الدابةُ الشَّعير واسْمه القَضِيم، وَقد أَقْضَمْتُهُ قَضِيماً–(ابن دريد ، ج ٨، ص ٢٧٤) كما يقضم الفحل – الجمل القوي ؟"

وفي هذا ردٌّ واضح، يُظهر إنكار النبي (صل الله عليه وعلى اله وسلم)، على المعتدي، حيث أوضح له أنه هو الظالم، لأنه هو من بدأ بالعضّ، أما الآخر فكان في موضع دفاع عن النفس. ولهذا، نفى النبي (صل الله عليه وعلى اله وسلم)، حق العاضّ في التعويض، أي لم يحكم له بشيء، لأنه هو المتسبب في الأذى لنفسه.

ونذكر هنا نص الحديث ((غـزوتِ مع رسول الله (صل الله عليه وعلى اله وسلم)، غزوة تبوك، فحملت على بَكْر، فهو أوثق أعمالي في نفسي. فاستأجرت أجيرًا، فقاتل رجلًا، فعض أحدهما الآخر، فأنتزع يده من فيه، فنزع ثنيته. فأتى النبي (صل الله عليه وعلى اله وسلم)، فأهدرها، فقال: (أيَدفع يدَه إليك فتقضمها كما يقضم الفحل)).(البخاري ، ج٤ ، ص ٥٤؛ احمد ، ج٤ ، ص ٢٢٢؛ مسلم ، ج٣ ، ص ١٣٠١)

ويُفهم من هذا الحديث الشريف قاعدة فقهية مهمة، وهي أن المعتدي إذا تعرض للضرر أثناء اعتدائه، فلا يحق له المطالبة بتعويض، لأن من دافع عن نفسه لا يُلام على الضرر الذي لحق المعتدي أثناء فعل الدفاع.

١٠- النزاع بين الْيَهُودِ وَالنّصَارَى عند الرسول (صل الله عليه وعلى اله وسلم)

وفد أَهْلُ نَجْرَانَ مِنْ النّصَارَى عَلَى رَسُولِ اللهِ (صل الله عليه وعلى اله وسلم) أَتَتْهُمْ أَحْبَارُ يَهُودَ، فَتَنَازَعُوا عِنْدَ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقالوا مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَكَفَرواَ بِعِيسَى وَبِالْإِنْجِيلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ مِنْ النّصَارَى لِلْيَهُودِ: مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ، وكفروا بنُبُوّةَ مُوسَى وَكَفَرَ بِالتّوْرَاةِ (السهيلي ، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية ،ج٤ ، ص ٣٤٩) فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى(**وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)** (سورة البقرة : الآية ، ١١٣).

١١- النزاعات الاسرية وحكمة النبي محمد (صل الله عليه وعلى اله وسلم)في حلها نذكر منها

أ- أَنَّ امْرأَةً تَخَوَّفَتْ أن يُزَوِّجَها وَلِيُّها وهي كَارِهةٌ، فأَرْسَلَت شَيْخَين من الأَنْصارِ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن يَزِيدَ بنِ حَارِثَةَ بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك مات سنة ثمان وتسعين٠(ابن خياط ، طبقات خليفة بن خياط ، ١٩٩٣م، ج١ ، ص ٤١٣) ومُجَمّعٍ ابْنَيْ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ ، بن عَامر أحد بني مَالك بن عوف (ابن ناصر الدين الدمشقي ، وضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ج٢ ، ص ١٣٧ ، فقالا: لا تخشين، فإن خنساء بنت خُذام بنت خالد الأَنْصَارِيَّةُ. كانت زوجة أُنَيْسِ بْنِ قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ فَقُتِلَ عَنْهَا يَوْمَ أُحُدٍ. فتزوجت بعده أَبَا لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أسلمت وبايعت رسول الله٠ (ابن سعد ، الطبقات الكبرى ج٨، ص ٣٣٤)أَنْكَحَهَا أبوها وهي كارِهَة، فرَدَّ النبيُّ (صل الله عليه وعلى اله وسلم) ذلِكَ قال وربما قال: ما لك نِكَاحُهَا) (احمد بن حنبل ، مسند احمد بن حنبل، ١٩٩٨م، ج١ ،ص ٣٦٤ ؛البخاري ، صحيح البخاري ، ١٩٨٧م، ج٧ ، ص١٨) .

ب- النزاع بين زوجات النبي محمد(صل الله عليه وعلى اله وسلم)

الغيرة بين النساء يمكن أن تكون نوعًا من النزاع، لكنها ليست دائمًا ، ولذلك لما يعمد الأمر على كيفية تعبير المرأة عن غيرتها وطريقة تعاملها معها لهذا قال بعض الصحابة له: يَا رَسُولَ اللَّه أَلَا تَتَزَوَّجُ منْ نسَاء) الْأَنْصَار؟ قَالَ "إِنَّ في همْ لَغَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ" ،فقد غارت عائشة رضي الله عنها من سيدتنا خديجة (عليها السلام) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، وَلَقَدْ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلاَثِ سِنِينَ ، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ ، ثُمَّ يُهْدِي فِي خُلَّتِهَا مِنْهَا) (، البخاري ، صحيح البخاري ، ج٥ ، ص ٣٨) ، فبين الرسول اسباب مقنعة للسيدة عائشة اسباب مقنعة ليخفف عنها حدة الغيرة عنها فقالت له قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا خَيْرًا مِنْهَا فقَالَ(صل الله عليه وعلى اله وسلم): (مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْهَا ، قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ ،

وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ ، وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلاَدَ النِّسَاءِ)(ابن اسحاق ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص ٢٢٤).

١٢- النزاعات عن افضلية المهن والحرف

في المجتمعات القديمة، كانت المهن او الحرف المختلفة تشكل جزءًا من الهوية الاجتماعية آنذاك، وقد يحدث بسببها مقارنات ومنافسات بين أصحابها واحيانا يقود تلك المقارنات الى نزاعات ، يتطلب من النبي البت فيها بإعطائه حكم معين لكي يكون هذا قادر على حل النزاع بين الطرفين وعلى سبيل المثال يذكر الفاكهي (قَالَ: كَانَ بَيْنَ أَصْحَابِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ تَنَازُعٌ فَاسْتَطَالَ أَصْحَابُ الْإِبِلِ عَلَى أَصْحَابِ الْغَنَمِ فَبَلَغَنَا أَنْ ذُكِرَ لِلنَّبِيِّ (صل الله عليه وعلى اله وسلم)، فَقَالَ (صل الله عليه وعلى اله وسلم): "بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى وَدَاوُدَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُمْ يَرْعُونَ الْإِبِلَ، وَبُعِثْتُ وَأَنَا أَرْعَى غَنَمًا لِأَهْلِي بِأَجْيَادَ") هكذا نلاحظ كيف انهى النبي محمد (صل الله عليه وعلى اله وسلم)،في كلام بعض الصحابة حول افضلية المهن بتذكيرهم بمهن الانبياء (اخبار مكة في قديم الدهر وحديثهُ ،ج٣، ص ٣٨٦ ؛ البخاري، الأدب المفرد، ١٩٩٨م، ج١، ص ٢٩٧).

١٣- النزاعات على الديات

كان الامام علي (علية السلام) يتمتع بحكمة بالغة وفطنه عالية جدا تؤهله للفصل ما بين المتنازعين؛ وذلك بسبب حرصه الكبير على اصدار احكامه وفقا للحق والعدل ما بين المتخاصمين او المتنازعين ، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر(أَنَّ قَوْمًا بِالْيَمَنِ حَفَرُوا زُبْيَةً لأَسَدٍ ، فَوَقَعَ فِيهَا فَتَكَابَّ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَوَقَعَ فِيهَا رَجُلٌ فَتَعَلَّقَ بِآخَرَ ، ثُمَّ تَعَلَّقَ الآخَرُ بِآخَرَ ، حَتَّى كَانُوا فِيهَا أَرْبَعَةً فَتَنَازَعَ – اهل القتلى – فِي ذَلِكَ حَتَّى أَخَذَ السِّلاحَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ . فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ : أَتَقْتُلُونَ مِئَتَيْنِ فِي أَرْبَعَةٍ ؟ وَلَكِنْ سَأَقْضِي بَيْنَكُمْ بِقَضَاءٍ إِنْ رَضِيتُمُوهُ لِلأَوَّلِ رُبُعُ الدِّيَةِ ، وَلِلثَّانِي ثُلُثُ الدِّيَةِ ، وَلِلثَّالِثِ نِصْفُ الدِّيَةِ ، وَلِلرَّابِعِ الدِّيَةُ . فَلَمْ يَرْضَوْا بِقَضَائِهِ، فَأَتَوْا النَّبِيَّ فَقَالَ : (صل الله عليه وعلى اله وسلم): سَأَقْضِي بَيْنَكُمْ بِقَضَاءٍ قَالَ : فَأُخْبِرَ بِقَضَاءِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَجَازَهُ)(ابن حنبل ، مسند ابن حنبل ، ج١ ، ص ١٢٨).

١٤- النزاعات الاسرية :

قد تؤدي النزاعات الاسرية لنزاع او قتال ما بين القبائل، وهذا ما حدث مع اهل قباء ذكر ان اهل قبائل من الاوس والخزرج (مجاهد بن جبر، تفسير مجاهد، ١٩٨٩ م، ج١، ص ٦١١)، اقتتلوا فيذكر لنا البخاري ان اهل قباء اقتتلوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالحِجَارَةِ ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ (صل الله عليه وعلى اله وسلم): بِذَلِكَ ، فَقَالَ : اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ (صحيح البخاري، ج٣ ، ص ٢٤٠) ، وكان سبب ذلك النزاع امرأة تدعى ام زيد كانت بينها وبين زوجها خصومة فقام الرجل بأخذها إلى غرفة عليا (مكان مرتفع في المنزل) وأمر أهل بيته بمراقبتها، فبلغ ذلك قومها فظنوا أنه ظلمها، فأحتشدوا للدفاع عنها، وفي المقابل جاء أهل الزوج، مما أدى إلى اشتباك بين الطرفين بالأيدي (الطبري ، جامع البيان ، ٢٠٠٠،ج٢١، ص ٣٦٠)،ولم تحدد المصادر التاريخية عن كل من قبيلة المرأة والرجل فنزلت الآية القرآنية بقولة تعالى : **(وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى)**(سورة الحجرات: الاية ٩) وقد فسر كلمة بغت قال: تبغي: لا ترضى بصلح رسول الله (صل الله عليه وعلى اله وسلم): ، أو بقضائه فإن رفضت إحدى الطائفتين الصلح واستمرت في الاعتداء، فيجب التصدي لها حتى تعود إلى حكم الله ورسوله (الطبري، جامع البيان ، ٢٠٠٠،ج٢١، ص٣٠٩).

الخاتمة

تمتع النبي بشخصية اصلاحية حتى قبل بعثته ساهمت في اطفاء العديد من النزاعات القبلية وبأساليب وطرق سلمية ، فقد تطور منهج النبي بعد البعثة ليتناسب مع تعقيدات المرحلة الجديدة لكن مع الحفاظ على المبادئ الاخلاقية والثوابت الاسلامية ، و جمعت سياسة النبي بين الحكمة والتدرج في التعامل مع الخصوم ، مما ساعد في بناء مجتمع متماسك في المدينة المنورة ، ويعد المنهج النبوي انموذجاً لإدارة النزاعات بشكل متوازن يصلح ليكون مصدرا لحل الازمات التي تتعرض لها مجتمعاتنا في الوقت الحاضر

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- احمد بن حنبل ، احمد بن محمد الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)،
مسند احمد بن حنبل ، تحقيق : ابو المعاطي النوري ، ط١، عالم الكتب ، (بيروت – ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)
٢- البخاري ، محمد بن إسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)
صحيح البخاري ، ط١ ، دار الشعب ، (القاهرة – ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)
٣- البلاذري ، احمد بن يحيى (٢٧٩هـ/٨٩٢م)
انساب الاشراف ، تحقيق : سهيل زكار ورياض الزركلي ، ط ١، دار الفكر ، (بيروت – ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)
٤- البناكتى: أبو سليمان داود بن أبي الفضل محمد (ت : ٧٣٠ هـ)، روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب، تعريب د. محمود عبد الكريم علي ، ط١ ، المركز القومي للترجمة(القاهرة – ٢٠٠٧ م)
٥- ابن اسحاق ، محمد بن اسحق المطلبي (ت١٥١هـ/٧٦٨م)
سيرة ابن اسحاق المسماة كتاب المبتدأ والمبعث والمغازي ، تحقيق : سهيل زكار ، ط١، دار الفكر ، (بيروت – ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)
٦- البسوي ، ابو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م)
المعرفة والتاريخ ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط١، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٤٠١هـ/١٩٨١م)
٧- البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)
دلائل النبوة ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الريان للتراث ، (القاهرة – ١٤٠٨هـ)
٨- الجوهري ، ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)
الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)
٩- ابن حبيب ، محمد بن حبي بن أمية الهاشمي (ت٢٤٥هـ/٨٦٠م) ،
المنمق من أخبار قريش ، صححه وعلق عليه : خورشيد احمد فاروق ، ط١، دار الكتب ، (بيروت – ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)،
١٠-المحبر ، تحقيق : ايلزة ليختن شتير ، دار الآفاق الجديدة ، (بيروت – د.ت)
١١-الازهري ، ابو منصور محمد بن احمد الهروي (ت٣٧٠هـ/٩٨١م)،تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)
١٢-ابن خياط ، ابو عمرو خليفة بن خياط الليثي (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)،
تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط٢، دار القلم ، (بيروت – ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م).
١٣-ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)،
جمهرة اللغة ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي، ط١ ، دار العلم للملايين ،(بيروت- ١٩٨٧م
١٤- ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت٢٣٠هـ /٨٤٤م)
الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)
١٥-السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن اصبغ بن الحسين (ت٥٨١هـ/١١٨٥م)
الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : عبد السلام السلامي ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت- ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م).
١٦- ابن عباد: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت: ٣٨٥هـ)،
المحيط في اللغة ، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط١ ، عالم الكتب ،(بيروت – ١٤١٤ هـ -١٩٩٤ م)
١٧- ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)،
مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط١، دار الجيل ، (بيروت – ١٤١٢هـ/١٩٩١م)

١٨- الفاسي ، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي (المتوفى: ٨٣٢هـ) ،
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام،ط١ ، دار الكتب العلمية،(١٤٢١هـ-٢٠٠٠- د٠م)
١٩- الفاكهي ، ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن العباس المكي (ت٢٧٢هـ/٨٨٨م)، اخبار مكة في قديم الدهر وحديثهُ ، تحقيق : عبد الملك عبد الله دهيش ، ط٢ ، دار خضر ، (بيروت - ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)
٢٠- أبو الفرج الأصبهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم (ت : ٣٥٦ هـ)،
الأغاني، ط١ ، دار إحياء التراث العربي(بيروت - ١٤١٥)
٢٢- القزويني: زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت : ٦٨٢هـ) ،
آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر(بيروت -د٠م)
٢٣- الفارابي : أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين(ت : ٣٥٠هـ)،
معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، (القاهرة - ١٤٢٤ -٢٠٠٣)
٢٤- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي (ت٣١٠هـ /٩٢٢م)
تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٤٠٧هـ /١٩٨٦م)
٢٥- جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : احمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة ، (بيروت - ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)
٢٦- ابن ماكولا ، علي بن هبة الله بن أبي نصر (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م)،
الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٤١١هـ/١٩٩٠م)
٢٧- مجاهد بن جبر: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)،
تفسير مجاهد، تحقيق : الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، ط١، دار الفكر الإسلامي الحديثة،(مصر- ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م)
٢٨- المرزباني: أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت : ٣٨٤ هـ)، معجم الشعراء، تصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو،ط٢ ، دار الكتب العلمية(بيروت- ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)
٢٩- المزي: أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت - ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)
٣٠- المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٥هـ/٩٥٧م) ،
التنبيه والأشراف ، (د.م - د.ت)
٣١- ابن منظور ، ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت - ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)
٣٢- ابن هشام ، محمد بن عبد الملك (ت٢١٨هـ/٨٣٥م)
السيرة النبوية ، حققها وطبعها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا وآخرون ، ط٢ ، مطبعة مصطفى البابي وأولاده ، (مصر - ١٩٥٥م) .
٣٣- الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري (المتوفى: ٤٦٨هـ)، أسباب نزول القرآن، تحقق: كمال بسيوني زغلول، ط١ ، دار الكتب العلمية(بيروت - ١٤١١ هـ)
٣٤- الواقدي ، ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)
المغازي ، تحقيق : مارسيدن جولنس ، ط٢ ، دار الاعلمي ، (بيروت - ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)
٣٥- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله الرومي (٦٢٦هـ /١٢٢٩م)،
معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، (بيروت - ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)
٣٧- اليعقوبي ، احمد بن اسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م)،
تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت - د.ت)

٣٨- ابو يوسف : يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد الانصاري (ت ١٨٢ هـ) الخراج ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد وسعد حسن ، المكتبة الازهرية ، (القاهرة – د٠ت)

المراجع

٣٩- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، الاعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)

٤٠- علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار العلم الملايين ، (بيروت–١٩٧٧م)

٤١- جيمس : داورتي ، وروبرت بالتسغرف ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ، ترجمه : وليد عبد الحي ، ط١ ، كاظمة (الكويت – ١٩٨٥) ،ص ١٤٠ ، ، كمال: حماد ، النزاعات الدولية (دراسة قانونية دولية في علم النزاعات)، ط ١. لبنان(الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٨).